الدراسة الميدانية

- العينة المستخدمة .
- استطلاع رأى العينة فى الدور الأسرى .
- استطلاع رأى العينة فى دور المدرسة وإدارتها .
- التعقيب على النتائج .

أولا : عينة الدراسة

تم استطلاع رأى عدد ٣١٢ من المكفوفين ، موزعين على الوجه الآتى :

جدول (١) : توزيع أفراد العينة على المدارس .

اسم المدرسة	العينة	المجموع
مدرسة بنى سويف	٥	٥(❖)
مدرسة النور بالفيوم	١٣	١٣
مدرسة النور بالإسماعيلية	٨	٨
مدرسة حمامات القبة	٤٦	٤٦
مدرسة النور بطنطا	٢١	٢١
مدرسة النور بالزقازيق	٢٦	٢٦
مدرسة النور والأمل	٦	٦
المركز النموذجى	٥٥	٥٥
مدرسة النور بشبين الكوم	٣٣	٣٣
		٢١٣

ثانيا : الأدوات المستخدمة

١- استطلاع رأى الكفيف من خلال وجهة نظره حول الأسرة والمدرسة .. واشتمل المقياس على :

- ❖ درجة حب الكفيف للمدرسة والإقبال عليها .
- ❖ درجة تفاعله مع الأسرة .
- ❖ الخدمات المدرسية (الصحية - النفسية والإرشادية - الخدمات الترويحية الاجتماعية - الأخلاقية) .

(❖) تم اختيار العينة على أساس عشوائى ؛ لضمان التعرف على الآراء بطريقة حيادية موضوعية .

٢- استطلاع رأى الكفيف حول الأسلوب الإدارى داخل المدرسة واشتمل على :

- ❖ مدى قيام المدير بواجبه الإدارى والإشرافى .
- ❖ كيف يؤدى المدير واجبه وما اتجاهاته الإدارية .
- ❖ إلى أى حد يقوم الإخصائى بواجبه .
- ❖ كيف يقوم المعلم بواجبه إزاء المكفوفين .

ثالثا : عرض النتائج والنسب المئوية حول استطلاع الرأى لدور الأسرة والمدرسة ، من خلال الجدول التالى :

جدول (٢) : رأى أفراد العينة فى الدور الذى تقوم به المدرسة والأسرة .

اسم المدرسة	العينة	حسب المدرسة		حسب الأسرة		خدمات مدرسية					التفاعل الاجتماعى			
		العدد	النسبة ٪	العدد	النسبة ٪	صحة	نفسية	ترويحية	اجتماعية	أخلاقية	النسبة ٪	تحمل المسئولية	الصدق	تنمية الإحساس	الاعتراف بالحق
بنى سويف	٥	٥	١٠٠	٥	١٠٠	٥	٥	٥	٥	٥	١٠٠	٥	٥	٥	٥
النور بالفيوم	١٣	٧	٥٤	٦	٤٦	١٣	١٣	١٣	١٣	١٣	١٠٠	٧	٥	٧	٩
النور بالإسماعيلية	٨	٨	١٠٠	٥	٨٣	٨	٨	٨	٨	٨	١٠٠	٨	٨	٨	٨
حمامات القبة	٤٦	٣١	٦٥	٣٧	٧٥	٢٧	٢٣	٣٤	٢٣	٣٥	٦٥	٣٦	٤٢	٤٦	٣٧
النور بطنطا	٢١	٢١	١٠٠	٢١	١٠٠	٢٠	١٦	١٠	١٦	١٧	٨٠	١٨	١٧	١٧	١٧
النور بالزقازيق	٢٦	١٨	٧٥	١٨	٧٥	١٨	١٧	١٦	١٤	١٤	٦٥	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
النور والأمل	٦	٤	٦٦	٦	١٠٠	٥	٥	٥	٤	٣	٨٣	٤	٥	٣	٣
المركز النموذجى	٥٥	٤٥	٨٢	٥٢	٩٤	٣٦	٣٣	٤٠	٤٢	٤٤	٧٩,٩	٤٦	٤١	٤٥	٤٨
النور بشبين الكوم	٣٣	٢٨	٩٢	٣٣	١٠٠	٣١	٣١	٣٣	٣١	٣٣	٩٧	٣٠	٣٣	٣٣	٣١
الإجمالى	٢١٣														

وبالنظر إلى الجدول السابق ، نلاحظ :

- أن حوالى ٩٥٪ من التلاميذ قد أجمعوا على حبهم للأسرة أكثر من المدرسة ؛ بوصفها هى الحضن الاجتماعى الأول ، وأنهم يرون أن حمايتهم الحقيقية تأتى من قبل الأسرة ، حيث التدليل والحماية الزائدة Over Protection ، أجمعوا على دور الأسرة .. إلا أنهم يعترفون بأن المدرسة ساعدتهم على التفاعل والاختلاط بالمجتمع الكبير المحيط بهم ، وقد أظهر أفراد العينة أهمية الدور المنوط بالمدرسة ؛ لأنها تؤهلهم للعمل بالجامعة وإلى العمل والإسهام بقدر المستطاع فى عجلة الإنتاج ، من خلال برامج التأهيل المهنى الموجهة إليهم .

- اعترف أفراد العينة بدور المدرسة فى تزويدهم بالثقافة والجوانب المعرفية من خلال التعليم والمقررات الدراسية ، ومجموعة الخبرات والمناشط التربوية .

- أظهر حوالى ٤٪ من العينة حبهم للمدرسة أكثر من الأسرة ؛ نتيجة لبعض الأساليب غير المواتية عند الأسرة ، والتى قد تتسم بالإهمال الذى ينالونه من خلال بعض الأساليب الرافضة وسوء الحالة الاقتصادية عند بعض الأسرة إلى جانب كثرة الأولاد ؛ مما يقلل من شأن الخدمات والمتابعة اللصيقة إلى جانب وجود الرفض المقنع من بعض أولياء الأمور .

- أظهرت النتائج أن نسبة ١٪ من أفراد العينة موضع الدراسة قد تساوى عندهم حب الأسرة والمدرسة ، بوصفهما يؤديان من وجهة نظرهم دورهما .

- أجمع ٩٠٪ من أفراد العينة على موافقتهم على قيام المدرسة بدورها فى تقديم الخدمات المدرسية ، والتى تتناول الجوانب الصحية والنفسية والترويحية الاجتماعية ، وما يتعلق بهما من جوانب أخلاقية تهذبهم وتعدل سلوكياتهم .

❖ وأشار ١٠٪ من أفراد العينة إلى درجة تقديرهم للخدمات ؛ لأنهم لا يعرفون مدى تقديرهم لتلك الخدمات .

❖ ومن خلال السؤال الخاص بمدى تأثير المدرسة كمؤسسة تربوية فى درجة تفاعلهم الاجتماعى ، أجمع حوالى ٩٣٪ على تقديرهم لدور المدرسة كمؤسسة تربوية ، تحقق لهم هذا التوافق الاجتماعى والتفاعل المثمر مع الجو المحيط بهم .

❖ وبسؤال أفراد العينة عن مدى دورهم وواجبهم نحو المدرسة ، أجمع أفراد العينة على أن واجبهم نحو المدرسة يتمثل فى درجة الحرص على التفوق الدراسى والطاعة للمدرسين والإدارة ، والاشتراك فى الأنشطة المدرسية التى تجعل المدرسة بيئة جاذبة خاصة من خلال أنشطة الموسيقى ، والإسهام فى المسابقات والمنافسات الفنية والشعور بالفخر ، عندما تحرز المدرسة تفوقا فى هذا المجال .

وهذا الرأى يظهر مدى تحمل المسئولية والصدق والتعاون والاعتراف بحق المدرسة عليهم .

تعليقات أفراد العينة وتوصياتهم

علق أفراد العينة على السؤال المطروح :

ما وجهة نظرك حول مجموعة الآراء والمقترحات التى ترى أهميتها فى دور الأسرة والمدرسة ؟

وأشار أفراد العينة إلى مجموعة الآراء التالية :

(أ) ضرورة وجود تشكيل لاتحاد الطلاب ، يتعلم من خلاله الكفيف الحوار المنهجى الحر ، ويحرص كل منهم على الإسهام برأى وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الإسهام الفعلى والمثمر .

(ب) ضرورة الاهتمام بالتربية الموسيقية والتربية الفنية – على اعتبار أن هذه الأنشطة يحتاج إليها الكفيف – وأن الاهتمام بهذه الأنشطة من الأمور المهمة .

(جـ) أظهر أفراد العينة مدى قصور الخدمات النفسية والإرشادية .. وبطبيعة الحال ، فإن هذا الأمر ينعكس أثره على سلوك الكفيف ، ويدفعه إلى التوافق المثمر مع الزملاء .

(د) أجمع الأفراد على ضرورة الاهتمام بالتغذية ؛ حيث لا يراعى فيها الخصائص الصحية ، وما تتطلبه من وقاية وعناية تليق بالكفيف .

واعتمادا على ذلك .. فإن المسئولية تقع على مكاتب التربية الاجتماعية ؛ لتؤدى دورها والعمل على تدعيم الميزانية من حيث الدعم المالى لهذه المدارس ؛ بحيث ينظر إليها على أنها لا تقل شأنا عن المدارس العادية – بل يحتاج إلى زيادة الميزانية عن المدارس العادية لأن هذه النوعية من المدارس تحظى باهتمامات دول العالم ؛ لأنها تقدم خدمات تأهيلية تنهض بالإنسان المعاق .. والنهوض بالإعاقة دليل حضارة وملمح قيمة أخلاقية .

كما لابد من الاهتمام بحصة الريادة وإعداد الرائد الذى فى مقدوره الاستماع إلى شكاوى الكفيف والعمل على تقديم الحلول الملائمة لها .

رابعا : عرض نتائج الاستبيان الخاص بالأسلوب الإدارى لمدارس المكفوفين ، ثم استطلاع رأى عينة الدراسة حول الدور الإدارى لمدرسة المكفوفين .

وجدول (٣) يوضح آراء العينة والنسب المئوية .

جدول (٣) : آراء العينة حول الدور الإدارى لمدرسة المكفوفين .

اسم المدرسة	العينة	قيام المدير بواجبه		قيام الناظر بواجبه		قيام الإخصائى بواجبه		قيام الطبيب بواجبه		قيام المدرس بواجبه	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	مبصر	كفيف
المركز النموذجى بالحلمية	١٩	٧	١٢	٨	١١	١٧	٢	١٩	—	٧	١٢
حمامات القبة	٢٥	١٦	٩	١٧	٨	١٤	١١	١٣	١٢	٢	٤
النور بالإسماعيلية	٥	٤	١	٥	—	٥	—	٥	—	—	—
النور ببنى سويف	٥	٣	٢	٥	—	٤	١	٤	١	—	—
النور بالزقازيق	٢٤	٥	١٩	٣	٢١	٩	١٥	٢٤	—	٩	١٠
المحافظة على البصر بشبرا	١٠	٨	٢	٧	٣	٦	٤	٩	١	٨	٢
النور بشبين الكوم	٢٢	١٥	٧	١٢	١٠	١٥	٧	٢	٢٠	١٠	١٢
النور بالفيوم	٥	٤	١	٤	١	٣	٢	٥	—	٥	—
النور بطنطا	٥	٥	—	٥	—	٥	—	٥	—	٤	١
الإجمالى	١٢٠	٦٧	٥٣	٦٦	٥٤	٧٨	٤٢	٨٦	٣٤	٤٥	٤١
النسبة المئوية (٪)		٥٠,٦	٤٩,٤	٥٠,٥	٤٩,٥	٦٥	٣٥	٧٠,٢	٢٩,٨	٥٢,٣	٤٧,٧

وبالنظر إلى الجدول السابق ، يتضح لنا أن الاستبيان المستخدم قد أظهر مجموعة من السلبيات تتعلق بالعمل الإدارى داخل مدارس المكفوفين .. وقد تمثلت تلك السلبيات فى :

١- الإدارة غير متخصصة ، وبالتالى فهى غير واعية بأهمية الدور الإيجابى ، الذى ينبغى عمله مع المكفوفين ، لأن الإعاقة البصرية لها طبيعتها وتحتاج إلى تأهيل وتدريب لكل من يتعامل معها ؛ بحيث يكون واعيا للحاجات الأساسية للتلاميذ والتعاطف معهم والعمل على إشباعها . وبطبيعة الحال ، فإن عدم فهم ووعى الإدارة بتلك الحاجات قد يزيد الفجوة بين الجهاز الإدارى والتلاميذ .

٢- قلة الأنشطة على المستوى العام لمدارس النور ؛ نتيجة لقلة الإمكانيات المادية .. وهذا الأمر يتدخل ، بشكل أو بآخر ، فى أمر عدم تفاعل الكفيف مع المدرسة والإدارة ؛ حيث إن النشاط يقرب من وجهة نظر الإدارة وما تتطلبه من التلاميذ ، ويعمل على شعور التلاميذ بالانتماء وتنفيذ مطالب الإدارة .

٣- عدم وعى التلاميذ وإحساسهم بدور الإخصائى الاجتماعى والنفسى ، وفشل الأخصائيين فى التقرب من التلاميذ ؛ حيث إنهم أجمعوا على أن دور الأخصائيين لا يظهر إلا عندما تحدث مشكلة ، وهذا الأمر يلقى مزيدا من الاهتمام على ضرورة تعميم وجود الإخصائى الاجتماعى والإخصائى النفسى فى مدارس النور ؛ لأهمية دوره وضرورة وجوده فى المدرسة ، على أن يحظى الإخصائى بالتقدير المادى والمعنوى ، الذى يواكب قداسة دوره التأهيلى المهم .

٤- عدم وجود المكتبات المدرسية التى تعمل على إشباع حاجات الكفيف وتغذى تطلعاته الثقافية ، تدعيما لشخصياتهم وإمدادهم بالمعلومات والثقافات التى لا تجعلهم يظهرون بنقص فى المعلومات أو قصور فى الجوانب المعرفية والعلمية ، التى تجعلهم يتكيفون بسهولة ويسر مع المجتمع الذى يعيشون بين جوانبه .

٥- نقص الرعاية الطبية .. وهذا الأمر يمثل خطورة ؛ حيث يحتاج الكفيف داخل المدرسة إلى المتابعة والرعاية الصحية التى تمكنه من الاستمرار السليم داخل المؤسسة التعليمية . وجدير بالذكر أن الرعاية الصحية تلقى بظلالها على الجوانب المنوعة التى تخص الكفيف (جسميا - وغذائيا - وحركيا) .

٦- بسؤال أفراد العينة عن رأيهم فى أن يكون المعلم كفيفا أم مبصرا ؟ كانت إجاباتهم تفضل دور المعلم الكفيف عن المعلم المبصر - وقليل من أفراد العينة يفضل المعلم المبصر - وأظهرت مجموعة أنه لا فرق عندهم بين المعلم الكفيف أو المبصر .

ومن الممكن أن نخلص من كل ذلك بمجموعة من التوصيات :

١- لابد أن تكون الإدارة متخصصة وواعية بتلك الفئة الخاصة واحتياجاتها ، وأن تحرص على تأهيلها التأهيل الواعى بأمر التعامل مع هذه الفئات ؛ حيث ضرورة الالتزام بحاجاتهم النفسية والعمل على تكوين اتجاهاتهم السوية نحو التفاعل المثمر مع المجتمع .. ذلك التفاعل الذى يوظف قدراتهم وطاقاتهم .

٢- لابد من وجود الطبيب المقيم فى كل مدرسة من مدارس المكفوفين ؛ حيث إن تلك المدارس تعمل بالنظام الداخلى ، الذى يتطلب بدوره وجود هذا الطبيب المقيم الذى يقدم خدماته ، ويتابع وقائيا هذه الفئة فنضمن لهم الاستمرار السليم والرعاية الرشيدة .

٣- العمل على تكوين وإنشاء المكتبات المدرسية ، ومساعدة الكفيف على التعرف على الكتب المنوعة التى تسهم فى إعداده ثقافيا وحضاريا .

٤- الاهتمام بدور العبادة داخل المدرسة - بحيث نغرس فيهم الجوانب الخلقية والقيم الدينية ، التى توجههم وتدعم فيهم روح الخير والنماء السليم .

٥- الحرص على إقامة الندوات الثقافية ، التى من شأنها أن تساعد المكفوفين على التقاط الخبرات الثقافية ، والتعرف من خلال ما تقدمه تلك الندوات من عوالم متعددة من الثقافات التى تواكب روح العصر ؛ بحيث لا يعزل الكفيف عن تيار التقدم وما يحويه من آليات وتقنيات .

٦- إضافة بعض المعلومات فى المقررات الدراسية ، التى تقدم للكفيف ، والعمل على تزويده بكم من المعلومات المساعدة ، التى ترقى بفكره وذوقه وعلمه .

خاتـــمة

إذا كانت نتائج الدراسة الاستطلاعية قد ألقت مزيدا من الضوء على ضرورة دور الأسرة والمدرسة والإدارة المدرسية كمناخ تربوى ونفسى واجتماعى .. فإن ضرورة أن نغير فى شخصية الكفيف من خلال هذه المؤسسات التربوية يصبح من الأهمية ؛ بحيث لا يصبح التغيير إلى الأفضل من الأمور الصعبة ؛ لأن التغيير يجعلنا نتفاعل مع الجماعة على وجه العموم ، ويحتاج الكفيف إلى التعامل المثمر مع الجماعة ، وفق أصول معينة وقدرات ومهارات نتعارف عليها ؛ بحيث تمكن الكفيف من الخروج إلى عوالم متعددة ، بعد أن يكون قد انطلق انطلاقته الوثابة من عالم العزلة إلى عالم النشاط والحركة .

ويحتاج الكفيف إلى تغيير نظرتنا إليه .. فهو طاقة منتجة إذا أحسن توجيهها وتأهيلها ؛ لأن الطفل الكفيف يولد ومعه كل مقومات الإنسان الكامل ، فهو يحس ويتأثر بالحياة والناس والأشياء حوله وينعكس أثر ذلك على حالته النفسية والصحية ، ومن هذا المنطلق وجب أن نغير نظرتنا السالبة فى بعض اللحظات إلى الكفيف .. فلا يجوز أن نعزله عن المشاركة الفعالة المثمرة فى المجتمع المعنية بتأهيل وتقويم القدرات على وجه العموم .

إذا كانت الشمس تشرق دائما بنور ربها ؛ لتعلن عن الأمل وتنسج من خلال خيوطها المشرقة طريق العمل والإنجاز المثمر .. فإن الشمس تشرق دائما لتعلن عن العناية الإلهية ... فترسل الضوء ، الذى يمنع المحاولات اليائسة للستائر المسدلة ، التى تحاول أن تحجب الأمل والنور .